المطلب الأول: تعريف الإمام لغةً

المبحث الثالث

تعريف الإمام لغةً واصطلاحاً

وفيه مطالبان:

المطلب الأول :تعريف الإمام لغةً

المطلب الثاني :تعريف الإمام اصطلاحاً

تنوع أهل اللغة في تعريفهم للإمام, فتارةً يعرفون ذات الفعل – الإمامة- وتارة يعرفون القائم بالفعل – الإمام- , فمن ذهب للأول اختلف في تعريفه فتارةً يعرفها بالإمامة الكبرى, وتارة يعرفها بالإمامة في الصلاة, أذكر هنا بعضاً من تعاريفهم:-

**الأول:** الإمامة: الرئاسة العامة الخلافة، وهي الإمامة الكبرى

**الثاني:** الإمامة في الصلاة: من يتقدم المصلين ويتابعونه في حركات الصلاة[[1]](#footnote-2).

أما من ذهب لتعريف الإمامة بمن قام بالفعل – الإمام- فتنوعت تعابيرهم عن هذا اللفظ على عدة وجوه منها:-

**الأول:** الإمام: بكسر الهمزة، من يأتم به الناس من رئيس وغيره.

**ويمكن أن يناقش هذا التعريف بأنه:** غير جامع, فإنه قصر الإمام على من يأتم به الناس بطوع اختيارهم, ولم يتعرض لمن تولى الإمامة بالقوة والقهر.

**الثاني:** إمام المسلمين: الخليفة، ومن جرى مجراه[[2]](#footnote-3).

**ويمكن أن يناقش هذا التعريف بأنه:** عرف لفظة الإمام بمرادفها في المعنى, ولم يصرح في هذا التعريف بشروط الإمامة, وهذا فيه غموض وإشكال للمعنى المراد.

**الثالث:** الإمام هو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعا[[3]](#footnote-4).

**ويمكن أن يناقش هذا التعريف بأنه:** لم يتعرض لشروط من يصلح للإمامة, ولحال الإمام من صلاح أو جور .

**الرابع:** الإمام: من يأتم به الناس من رئيس، أو غيره، محقا كان أو مبطلا.[[4]](#footnote-5)

**يمكن أن يناقش هذا التعريف:** بما يناقش به التعريف الأول, وأنه اعتمد في تعريفة على لفظة " **أو** " التي تؤدي إلى التخيير وهذا مناقض لمبدأ التعريف؛ حيث لا بد في التعريف أنه على صيغة الجزم لا التخيير.

**الخامس:** الإِمَامُ: العالم المقتدى به والإِمَامُ: من يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والأنثى[[5]](#footnote-6).

**ويمكن أن يناقش هذا التعريف بأنه:** غير جامع, لأنه أقتصر في تعريفه للإمامة على الإمامة في العلم, والإمامة في الصلاة.

المطلب الثاني: تعريف الإمام اصطلاحاً

الإمامة: مصدر أم القوم وأم بهم . إذا تقدمهم وصار لهم إماما . والإمام - وجمعه أئمة: كل من ائتم به قوم سواء أكانوا على صراط مستقيم, كما في قوله تعالى: ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮀ[[6]](#footnote-7) , أم كانوا ضالين كقوله تعالى: ﮁﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮀ [[7]](#footnote-8).

ثم توسعوا في استعماله, حتى شمل كل من صار قدوة في فن من فنون العلم.

فالإمام أبو حنيفة[[8]](#footnote-9) قدوة في الفقه, والإمام البخاري[[9]](#footnote-10) قدوة في الحديث . . . إلخ , غير أنه إذا أطلق لا ينصرف إلا إلى صاحب الإمامة العظمى, ولا يطلق على الباقي إلا بالإضافة, لذلك عرف الإمام بأنه: كل شخص يقتدى به في الدين.

وقال تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[[10]](#footnote-11) فأصل الإمامة ما يحصل به الأم أي القصد ولما كان الدال على الطريق يقتدي به الساير دل الإمام على القدوة والهادي[[11]](#footnote-12)

والإمام في كلام العرب الشيء الذي يهتدي به ويؤتم به فقد يكون الطريق وقد يكون الكتاب وقد يكون الرجل المقتدى به[[12]](#footnote-13).

ويطلق الإمام ويراد به: صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئا من أمور المسلمين[[13]](#footnote-14)

1. معجم لغة الفقهاء, ص: 88 [↑](#footnote-ref-2)
2. لسان العرب, مادة: " أمم", 12/22, معجم لغة الفقهاء, ص: 88 [↑](#footnote-ref-3)
3. التعريفات, 1/53 [↑](#footnote-ref-4)
4. القاموس الفقهي, حرف الهمزة, 24 [↑](#footnote-ref-5)
5. المصباح المنير, مادة ( أ م م ) أمهُ, 17 [↑](#footnote-ref-6)
6. سورة الأنبياء آية رقم ( 72 ) [↑](#footnote-ref-7)
7. سور القصص آية رقم ( 42 ) [↑](#footnote-ref-8)
8. هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة, الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، ولد: سنة 80 هـ، في حياة صغار الصحابة, توفي في سنة 150هـ، وله 70 سنة, [ سير أعلام النبلاء 11/474 , الأعلام, 9/4 ] . [↑](#footnote-ref-9)
9. هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري, ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من شوال سنة 194هـ , وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر مستهل شوال من شهور سنة 256هـ [ التعديل والتجريح 1/307 , الأعلام, 5/258 ] [↑](#footnote-ref-10)
10. سورة البقرة آية رقم : ( 124) [↑](#footnote-ref-11)
11. جامع البيان في تأويل القرآن, 17/503, التحرير والتنوير 1/685 [↑](#footnote-ref-12)
12. الجواهر الحسان في تفسير القرآن,2/299 [↑](#footnote-ref-13)
13. تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي7/57 [↑](#footnote-ref-14)